وادهم الاجداث احيا نهال ... جناد لمن فوقهم وتراب
فهم خاود في مجالسهم نصيب ... عليهم بحا العذاب عذاب
لا يرتجي منها ايابهم وهل ... يرتجي لسكان القبور اياب
فالناس قد قامت قيامتهم فلا ... انساب بينهم ولا اسباب
المرء يسلمه ابوه وعرسه ... ويخونه القرباء والاحباب
لا شافع تغني شفاعته ولا ... جان له مما جناه متاب
شهد فامعاد هو فعاد مصدقا ... من كان قبل بعثه يرتاب
حشر وميزان وعرض جرايد ... وصحايف منشورة وحساب
وبهاز بانية تبث على الورى ... وسلاسل ومقامع وعذاب
ما فاتهم من يوم ما وعدوا به ... في الحشر الا راحم وهاب

وله في الوزير المذكور ايضا

يا رب اشكو اليك ضرا ... انت على كشفه قدير
اليس صرنا الى زمان ... فيه ابو جعفر وزير

ذكر محب الدين المعروف بابن النجار في تاريخ بغداد ان الامام المستنجد بالله توفي يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر من سنة ست وستين وخمسماية وتوفي ولده الامام المستضئ بامر الله وجلس للمبايعة يوم الثلثا ثاني اليوم المذكور فخرج استاد الدار عضد الدولة ابو الفرج المذكور عقيب هذا ومعه ابن البسبتي فقال ان الخليفة قد تقدم ان يستوفي القصاص من هذا فاشار الى الوزير فاخذ وسحب وقطع انفه ويده ورجله ثم ضربت رقبته وجمع في برنس والقي في دجلة وكان هذا الوزير قد قطع انف امرا السبتي المذكور وقيل اخذه ورحله في ايام ولايته فاقتص منه في هذا اليوم نعوذ بالله من سوء العاقبة وكتب سبط ابن التعاويذي الى عضد الدولة ابي الفرج محمد بن المظفر وهو من ابناء مواليه يطلب منه شعيرا لفرسه وهو الذي فعل بالوزير ابن البلدي تلك الفعلة المذكورة قبل هذا

مولاي يا من له ... اياد ليس الى عدها سبيل
ومن اذا قلت العطايا ... بجوده وافر جزيل
اليه ان جارت الليالي ... ناوي وفي ظله يقيل
ان كميتي العتيق امسى ... له حديث معي طويل
كان شراي له فضولا ... فاعجب لما يجلب الفضول
ظننته حاملا لرحلي ... فخاب ظني به الحمول
ولم اخل للشقا اني ... لثقل اعبائه حمول
فان اكن عاليا عليه ... فهو على كاهلي ثقيل
ارحل كل يوم ليس فيه ... خير كثير ولا قليل
ليس له مخبر حميد ... ولا له منظر جميل
وهو حرون وفيه بطء ... فلا جواد ولا ذلول
لا كفل معجب لراء ... اذا رآه ولا تليل
مقتصر ان مشى ولكن ... ان حضر الاكل مستطيل
يعجبه التبن والشعير ... المغسول والقت والقصيل
فان راى عكوسا نابت ... اللعاب من شدقه يسيل
وليس فيه من المعاني شي ... سوى انه اكول
فهب له ما به تسلي ... وهبه من بعضها تنيل
ولا تقل ان ذا قليل ... فالحل في عينه جليل

وانما اوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستملحة وانما قصايده المشتملة على النسيب والمدح فانها في غاية الحسن وصنف كتابا سماه الحجبة والحجاب يدخل في مقدار خمس عشرة كراسة واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العماد الكاتب في الخريدة ان ابن التعاويذي المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كتب اليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة يطلب منه فروة وذكر الرسالة وهي قد كلف مكارمه وان لم يكن للجود عليها كلفة واتحفه بما وجهه اليه من امله وهو لعمر الله تحفه اهدا فروة دمشقية تزيد نقيه يلين لمسها ويزين لبسها دباغتها نظيفه وخياطتها لطيفه طويله كطوله سابغة كانعمه عاليه كذكره جميلة كفعله واسعه كصدره نقيه كعرضه رفيعه كقدره موشيه كنظمه ونثره ظاهرها كظاهره وباطنها كباطنه يتجمل بها اللابس ويتحلى بها المجالس وهي لخادمه سربال وله حرس الله مجده جمال يشكره عليها من لم يلبسها ويثني عليه بها من لم يتدرعها فيذهب ثقلها وبرها ويبقى حميدا اثرها ويخلق اطمارها واجلادها ويتجدد شكرها وحمدها وقد نظم ابياتا ركب في نظمها غرر واهدى بها التمر الى هجر الا انه قد عوض الطبع عطاره ووضع الثوب في يدي براره داخل الثناء في محله وجمع بين الفضل واهله وهي في حسبه وحقارة كرمه ثم ذكر القصيدة التي اولها

بابي من ذبت في الحب ... له شوقا وصبوه

وهي موجودة في ديوانه وكتب العماد جوابا للقصيدة على هذا الروي وهما طويلتان وذكر العماد قبل ذكر الرسالة والقصيدة في حقه هو شاب فيه فضل وادب ورياسة وكياسة ومروة ولبقة وفتوة جمعني واياه صدق العقيدة في عقد الصداقة وقد كملت فيه اسباب الظرف واللطف واللباقة ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لها امثالها في بابها سوى ما سياتي في ترجمة بهاء الدين ابن شداد في حرف الياء ان شاء الله تعالى فان ابن حزوف المغربي كتب اليه رسالة بديعة يستجديه فروة قرظا وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة تسع عشرة وخمسماية وتوفي في ثامن شوال سنة اربع وقيل ثلث وثمانين وخمسماية ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخه مولده يوم الجمعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)